كتاب تلاوة القرآن

وفيه ثمانية أبواب :

obeikandl.com

obeikandl.com

الباب الأول

في فضل تلاوة القرآن وحملته

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾ الآية[1]. وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ الآية[2]. قال ابن عباس: وأراد بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾. أمة محمد ﷺ، ثم قسمهم ورتبهم فقال: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾[3].

روي عن أسامة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عن النبي ﷺ: «**كلهم من هذه الأمة**»[4].

وعن عمر ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له**»[5].

وعن أبي الدرداء ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أنه قال سمعت رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية قال: «أما الأسبق بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب، وأما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا، وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام حتى يدخله الهم، ثم

(1) سورة فاطر، الآية: 29.

(2) سورة فاطر، الآيتان: 32، 33.

(3) تفسير البغوي 9/ 420.

(4) الطبراني في الكبير 1/ 131، وتفسير البغوي 9/ 420.

(5) تفسير البغوي 6/ 420.

يدخل الجنة، ثم قرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [1].

وقال عقبة بن صهبان: سألتُ عائشةَ عن قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية. فقالت: يا بني كلهم في الجنة؛ أما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله ﷺ وشهد له بالجنة، وأما المقتصد فمن اتبع أمره من أصحابه حتى لحق به، وأما الظالم فمثلي ومثلكم. فجعلت نفسها معنا [2].

وعن الحسن ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قال: السابق من رجحت حسناته على سيئاته، والمقتصد من استوت حسناته وسيأته، والظالم من رجحت سيئاته على حسناته. وقيل: الظالم أصحاب الكبائر، والمقتصد أصحاب الصغائر، والسابق الذي لم يرتكب صغيرة ولا كبيرة [3].

وقال الوراق: رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس؛ لأن أحوال العبد ثلاثة: معصية وغفلة، ثم توبة، ثم قربة، فإذا عصى دخل في حيز الظالمين، فإذا تاب دخل في جملة المقتصدين، فإذا صحت التوبة وكثرت العبادة والمجاهدة دخل في عالم السابقين [4].

قال ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [5] إلا الذين قرءوا القرآن، ومن قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر [6]. ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ مقطوع؛ لأنه يكتب له

(1) تفسير البغوي 6/ 421.
(2) تفسير البغوي 6/ 421.
(3) تفسير البغوي 6/ 422.
(4) تفسير البغوي 6/ 422.
(5) سورة التين، الآيتان: 5، 6.
(6) تفسير البغوي 8/ 473.

كصالح ما كان يعمل؛ قال الضحاك: أجر بغير عمل[1]. وقال إبراهيم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[2]. إن الإنسان إذا عمّر في الدنيا وهرم لفي نقص وتراجع إلا المؤمنين، فإنهم يكتب لهم أجورهم ومحاسن أعمالهم التي كانوا يعملونها في شبابهم وصحتهم[3].

وفي **صحيح البخاري** عن عثمان ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[4].

وقال رسول الله ﷺ: «**الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**». رواه البخاري ومسلم[5].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين». رواه مسلم[6].

---

(1) تفسير البغوي 8/ 473.

(2) سورة العصر، الآيتان: 2، 3.

(3) تفسير البغوي 8/ 526.

(4) أخرجه الطيالسي (ص 13، رقم 73)، وأحمد (1/ 69، رقم 500)، والبخاري (4/ 1919، رقم 4739)، وأبو داود (2/ 70، رقم 1452)، والترمذي (5/ 173، رقم 2907) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (1/ 76، رقم 211)، وابن حبان (1/ 324، رقم 118).

(5) أخرجه أحمد (6/48 رقم 24257)، وابن أبى شيبة (6/ 128، رقم 30036)، والترمذي (5/ 171، رقم 2904) وقال: حسن صحيح. وأخرجه أيضًا: الطيالسي (ص 210، رقم 1499)، وإسحاق ابن راهويه (3/ 709، 1313)، وأبو داود (2/ 70، رقم 1454)، وأبو نعيم فى الحلية (2/260)، والخطيب (1/261).

(6) مسلم (1/ 559، رقم 817)، وأخرجه أيضا أحمد (1/ 35، رقم 232)، والدارمي (2/ 536، رقم 3365) وابن ماجه(1/ 79، رقم 218)، وأبو عوانة (2/ 444، رقم 3762)، وابن حبان (3/ 49، رقم 772)، وعبد الرزاق عن معمر فى الجامع (11/ 439، رقم 20944)، والبزار (1/ 371، رقم 249)، والبيهقى (3/ 89، رقم 4904).

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اقرءوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه**». رواه مسلم[1].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا حسد إلا في اثنتين؛ رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به أناء الليل وأطراف النهار، ورجل أتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار**». رواه البخاري ومسلم[2]. الحسد يطلق ويراد به تمني زوال النعمة عن المحسود وهذا حرام، ويطلق ويراد به الغبطة وهو تمني مثل ماله وهذا به والمراد هنا.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشرا أمثالها، لا أقول: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ حرف، بل ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح[3].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يقول الرب سبحانه وتعالى: من شغله القرآن وذكري عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه**» رواه الترمذي وقال: حديث حسن[4].

---

(1) مسلم (1/ 553، رقم 804)، وأخرجه أيضا أحمد (5/ 249، رقم 22200)، وابن الضريس فى فضائل القرآن (ص 59، رقم 98)، وابن حبان (1/ 322، رقم 116)، والطبرانى (8/ 118، رقم 7542)، والحاكم (1/ 752، رقم 2071)، والبيهقى (2/ 395، رقم 3862)، والطبراني في الأوسط (1/ 150، رقم 468)، والروياني (2/ 305، رقم 1254) وأورده الغمارى فى المداوى (129/2) وعزاه لحميد بن زنجويه.

(2) البخاري (6/ 2737، رقم 7091)، ومسلم (1/ 558، رقم 815)، وأخرجه أيضا أحمد (2/ 8، رقم 4550)، والترمذي (4/ 330، رقم 1936) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (2/ 1408، رقم 4209)، وابن حبان (1/ 332، رقم 125).

(3) الترمذي (5/ 175، رقم 2910) وقال: حسن صحيح غريب. وأخرجه أيضا البخاري فى التاريخ الكبير (216/1)، والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 342، رقم 1983).

(4) الترمذي (5/ 184، رقم 2926) وقال: حسن غريب. وأخرجه أيضا الدارمي (2/ 533، رقم 3356) والحكيم (259/3) والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 353، رقم 2015) ..

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب**». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح [1].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر**». رواه البخاري ومسلم [2].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلتك عد آخر آية تقرأ**». رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن صحيح [3].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم**

(1) الترمذي (5/ 177، رقم 2913) وقال: حسن صحيح. وأخرجه أحمد (1/ 223، رقم 1947)، وابن الضريس في فضائل القرآن (ص 158رقم 337)، والطبراني (12/ 109، رقم 12619)، والحاكم (1/ 741، رقم 2037) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 328، رقم 1943)، والضياء (9/ 537، رقم 525)، والدارمي (2/ 521، رقم 3306).

(2) البخاري (5/ 2070، رقم 5111)، ومسلم (1/ 549، رقم 797)، وأخرجه أيضا أحمد (4/ 403، رقم 19630)، وأبو داود (4/ 259، رقم 4830)، والترمذي (5/ 150، رقم 2865) وقال: حسن صحيح. والنسائي (8/ 124، رقم 5038)، وابن ماجه (1/ 77، رقم 214)، وابن حبان (3/ 48، رقم 771)، والبزار (8/ 14، رقم 2984)، والطيالسي (ص 67، رقم 494)، وعبد بن حميد (ص 198، رقم 565)، وأبو يعلى (13/ 207، رقم 7237)، والدارمي (2/ 535، رقم 3363)، والروياني (1/ 297، رقم438).

(3) أخرجه أحمد (2/ 192، رقم 6799)، وأبو داود (2/ 73، رقم 1464)، والترمذي (5/ 177، رقم 2914) وقال: حسن صحيح. والنسائي فى الكبرى (5/ 22، رقم 8056)، وابن حبان (3/ 43، رقم 766)، والحاكم (1/ 739، رقم 2030)، والبيهقي (2/ 53، رقم 2253).

القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا ، فما ظنكم بالذي عمل بهذا» . رواه أبو داود [1].

وروى الدارمي عن عبد الله بن مسعود ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال : اقرءوا القرآن ؛ فإن الله لا يعذب قلبا وعى القرآن ، وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ، ومن أحب القرآن فليبشر [2].

وعن علي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة فله بكل حرف مائة حسنة ، ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ، ومن قرأ في غير الصلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ، ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات [3].

وفي الحديث : «القرآن غني لا فقر بعده ولا غني دونه» [4].

وحكي عن بعض القراء أنه اشتد به الفقر حتى ضاق به ذرعا ، فرأي في المنام كأن قائلا يقول له : أتود أنا أنسيناك سورة الأنعام ولك ألف دينار؟ قال : لا ! قال : فسورة هود؟ قال لا! قال : فسورة يوسف؟ قال : لا! وقال فمعك قيمة مائة ألف وأنت تشكو ، فأصبح وقد سري عنه [5].

---

(1) سنن أبي داود (1455) .

(2) التبيان 20 وأخرجه مرفوعا تمام (2/ 261، رقم 1690) ، وابن عساكر (7/62) . وأخرجه أيضًا : ابن أبى شيبة (6/ 133، رقم 30079) ، والدارمى (2/ 524، رقم 3319)عن أبي أمامة .

(3) الجامع الكبير (23395) وعزاه للديلمي .

(4) أخرجه أبو يعلى (5/ 159، رقم 2773) قال الهيثمي (158/7) : فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف . والطبراني (1/ 255، رقم 738) ، والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 529، رقم 2614) ، والخطيب (16/13) ، والقضاعي (186/1 رقم 276) ، والديلمي (3/ 229، رقم 4677) . قال المناوي (535/4) قال الحافظ العراقي : سنده ضعيف .

(5) قوت القلوب 1/ 295.

الباب الثاني

في فضل الفاتحة وذكر أسمائها

قال رسول الله ﷺ لأُبَيٍّ بن كعب : «**كيف تقرأ القرآن في الصلاة؟**» فقرأ أم القرآن ، فقال : «**والذي نفسي بيده ، ما أنزلت في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في القرآن سورة مثلها ؛ فإنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت**» [1].

وعن الحسن أن الله تعالى أنزل مائة وأربعة ، كتب وأودع علومها في أربعة ؛ في التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والقرآن ، وأودع علم القرآن في المفصل ، وهو من الحجرات إلى آخر القرآن ، وأودع ذلك في الفاتحة ، ففيها علم كل كتاب أنزل الله تعالى ، ومن قرأها فكأنما قرأ جميع الكتب المنزلة [2].

وبيان ذلك أن جميع أسماء الله تعالى في ضمن اسمه ؛ الله هذا هو الاسم الجامع ، وفيه معنى الجلال ، وفي ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . معنى الجمال ، وكل ما ورد من الثناء الحسن على ما الله تعالى في قوله : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ . فإن الحمد جامع لكل ثناء حسن ، وكل ما ورد في ذكر المخلوقات في قوله : ﴿رب العالمين﴾ . فإن العالم لفظة تدل على كل موجود سوى الله تعالى ، وكل ما ورد من الإكرام والإنعام والإحسان إلى سائر الخلق في ضمن قوله : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . وكل ما ورد في ذكر القيامة والحساب والثواب والعقاب في ضمن قوله : ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ . وكل ما ورد في الأحكام من الأمر

(1) الترمذي (3115) .

(2) مجموع فتاوى ابن تيمية 2/ 361.

والنهي وجميع الفقه في ضمن قوله : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ . وكل ما ورد في التوحيد ورؤية الأفعال من الله تعالى وعدم ملاحظة الأسباب في ضمن : ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ . وكل ما ورد في سلوك الطريق ؛ من التوبة والمحاسبة والخوف والرجاء والمراقبة والحياء والزهد والورع ، وغير ذلك في ضمن قوله تعالى : ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ . وكل ما ورد في ذكر الأنبياء والأولياء والصديقين والشهداء والصالحين في ضمن قوله : ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ . وقد بين الله تعالى ذلك في قوله : ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [1]. وكل ما ورد في ذكر الأعداء ؛ من الكفار والفجار والمنافقين في ضمن قوله : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ . وكل ما ورد في القرآن مفصلا ورد في الفاتحة مجملا ، ولذلك سُميت أم القرآن ، وأم الكتاب ، وفاتحة الكتاب ، وتسمي الكافية ؛ لأنها تكفي في الصلاة ، فما كان منها من الثناء فعلى الله ، وما كان منها من الدعاء فللعبد . حكي هذا الكلام جميعه عن الشيخ العالم عبد العزيز الديرني ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

وذكر القرطبي رَحِمَهُ اللهُ في **تفسيره** للفاتحة اثنى عشر اسما [2]:

الأول : الصلاة ؛ قال الله تعالى : «**قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين..**» الحديث [3].

الثاني : الحمد ؛ لأن فيها ذكر الحمد ، كما يقال : سورة الأعراف والأنفال والتوبة ، ونحوها .

(1) سورة النساء ، الآية : 69 ..

(2) الجامع لأحكام القرآن 1/ 111.

(3) أخرجه عبد الرزاق (2/ 128، رقم 2767) ، وأحمد (2/ 285، رقم 7823) ، وأبو داود (1/ 216، رقم 821) ، ومسلم (1/ 296، رقم 395) ، والترمذي (5/ 201، رقم 2953) ، وقال : حسن . والنسائي (2/ 135، رقم 909) ، وابن ماجه (2/ 1243، رقم 3784) ، وابن حبان (5/ 84، رقم 1784) .

الثالث : فاتحة الكتاب ؛ لأنه يفتتح قراءة القرآن بها وكتابة المصحف .

الرابع : أم الكتاب ، جوزه الجمهور وكرهه أنس والحسن وابن سيرين ، قال الحسن : أم الكتاب الحلال والحرام ؛ قال الله تعالى : ﴿ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ﴾ [1]. وقال أنس وابن سيرين : أم الكتاب اللوح المحفوظ ؛ قال الله تعالى : ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [2].

الخامس : أم القرآن ، جوزه الجمهور ، وكرهه أنس وابن سيرين ، والأحاديث الثابتة ترد هذين القولين ؛ روى الترمذي عن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**الحمد لله أم القرآن ، وأم الكتاب ، والسبع المثاني**» [3]. وهذا الحديث حسن صحيح .

السادس : السبع المثاني ؛ لأنها تثني في كل ركعة

السابع : القرآن العظيم ، سميت بذلك لتضمنها علوم جميع القرآن ؛ وذلك لأنها تشمل الثناء على الله ـ عز وجل ـ بأوصاف كماله وجلاله ، وعلى الأمر بالعبادات والإخلاص فيها والاعتراف بالعجز عن القيام بشيء منها إلا بإعانة الله تعالى ، وعلى الانتهاء إليه في الهداية إلى الصراط المستقيم وكفاية أحوال الناكثين ، وعلى عاقبة بيان الجاحدين .

الثامن : الشفاء ، روى الدارمي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : «**فاتحة الكتاب شفاء من كل سم**» [4].

---

(1) سورة آل عمران ، الآية : 7.

(2) سورة الزخرف ، الآية : 4.

(3) الترمذي (5/ 297، رقم 3124) وقال : حسن صحيح . وأخرجه أيضا أبو داود (2/ 71، رقم 1457) ، وأحمد (2/ 448، رقم 9789) ، والدارمى (2/ 539، رقم 3374) .

(4) الدارمى (2/ 538، رقم 3370) ، وأخرجه أيضا سعيد بن منصور (2/ 535، رقم 178) ، والبيهقي فى=

التاسع: الرقية، ثبت ذلك من حديث أبي سعيد الخدري، وفيه أن رسول الله ﷺ قال للرجل الذي رقى سيد الحي: «**ما أدراك أنها رقية؟**» فقال: يا رسول الله، شيء ألقي في روعي.. الحديث [1].

العاشر: الأساس، قال ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ: لكل شيء أساس وأساس القرآن الفاتحة [2].

الحادي عشر: الوافية؛ لأنها لا تتنصف، ولو قرئ من سائر السور نصفها في ركعة ونصفها في ركعة لأجزأ، ولو تُنصفت الفاتحة في ركعتين لم تجز.

الثاني عشر: الكافية لأنها تكفي عن سواها، ولا يكفي سواها عنها، يدل عليه ما روى محمد بن خلاد الإسكندراني قال: قال رسول الله ﷺ: «**أم القرآن عوض من غيرها، وليس غيرها عوضا منها**» [3].

❊ ❊ ❊

=شعب الإيمان (2/ 450، رقم 2368). والديلمي (3/ 144، رقم 4385).

(1) أخرجه أحمد (3/ 10، رقم 11085) والبخاري (2/ 795، رقم 2156)، ومسلم (4/ 1727، رقم 2201)، وأبو داود (14/4 رقم 3900)، والترمذي (398/4 رقم 2063) وقال: حسن. والنسائي في الكبرى (6/ 255، رقم 10868) وابن ماجه (2/ 729، رقم 2156).

(2) عزاه في الدر المنثور 67/9 إلى ابن النجار في تاريخه.

(3) أخرجه الدارقطنى (322/1)، والحاكم (1/ 363، رقم 867)، والديلمي (1/ 417، رقم 1688).

obeikandl.com

الباب الثالث

في فضل القرآن وتعلمه

قال رسول الله ﷺ : «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» [1].

وعن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**يا أبا هريرة ، تعلّم القرآن وعلِّمْه الناسَ ، ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت ؛ فإنه إذا أتاك الموت وأنت كذلك حجت الملائكة إلى قبرك ، كما تحج المؤمنون إلى بيت الله الحرام**» [2].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : «**خير الناس وخير مَن مشى على جديد الأرض المعلِّمون ، كلما خلق الدين جدّدوه ، أعطوهم ولا تستأجروهم فتُحْوجُوهم ، فإن المعلم إذا قال للصبي : قل : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾** كتب الله براءة للصبي ، وبراءة للمعلم ، وبراءة لأبويه من النار» . ذكره الثعلبي [3].

ويروى عنه ﷺ أنه : «إن القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا ، فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ . فيسمع الله ـ عز وجل ـ فيرفع عنهم العذاب أربعين سنة [4].

---

(1) أخرجه الطيالسي (ص 13، رقم 73) ، وأحمد (1/ 69، رقم 500) ، والبخاري (4/ 1919، رقم 4739) ، وأبو داود (2/ 70، رقم 1452) ، والترمذي (5/ 173، رقم 2907) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (1/ 76، رقم 211) ، وابن حبان (1/ 324، رقم 118) .

(2) أخبار أصبهان 9/ 198، واللآلئ المصنوعة 1/ 203.

(3) الكشف والبيان 1/ 336.

(4) كشف الخفاء 1/ 221.

وعن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : «**ما من مسلم علَّم ولده القرآن إلا توج تاجا في الجنة يعرفه أهل الجنة بحمل ولده القرآن**»[1].

❊ ❊ ❊

(1) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (1/ 36، رقم 96) قال الهيثمى (166/7) : فيه جابر بن سليم ضعفه الأزدي .

obeikandl.com

الباب الرابع

في إكرام أهل القرآن وترجيحهم على غيرهم والنهي عن إيذائهم

عن أبي موسى الأشعري ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه ، وإكرام ذي السلطان**» . رواه أبو داود [1].

وعن أنس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «إن لله عز وجل أهلين من الناس» . قيل : من هم يا رسول الله؟ قال : «**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**» . رواه النسائي [2].

وعن أبي مسعود الأنصاري البدري ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عن رسول الله ﷺ قال : «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى**» . رواه مسلم [3].

---

(1) أبو داود (4/ 261، رقم 4843) ، وأخرجه أيضا ابن المبارك (1/ 130، رقم 388) ، وابن أبي شيبة (6/ 421، رقم 32561) ، والبيهقي (8/ 163، رقم 16435) ، والبخاري فى الأدب المفرد (1/ 130، رقم 357) .

(2) النسائى فى الكبرى (5/ 17، رقم 8031) ، وأخرجه أيضا الطيالسي (ص 283، رقم 2124) ، وأحمد (3/ 127، رقم 12301) ، وابن ماجه (1/ 78، رقم 215) ، والدارمي (2/ 525، رقم 3326) ، والحاكم (1/ 743، رقم 2046) ، وأبو نعيم فى الحلية (63/3) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (2/ 551، رقم 2688) . قال المنذري (231/2) : إسناده صحيح ، والحارث كما في بغية الباحث (2/ 739، رقم 733) .

(3) مسلم (1/ 465، رقم 673) ، وأخرجه أيضا ابن أبى شيبة (1/ 301، رقم 3451) ، وأحمد (4/ 118، رقم 17104) ، وعبد الرزاق (2/ 389، رقم 3809) ، وأبو داود (1/ 159، رقم 582) ، والترمذي (1/ 458، رقم 235) وقال : حسن صحيح . والنسائي (2/ 77، رقم 780) ، وابن ماجه (1/ 313،=

وعن ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قال : كان القراء أصحاب مجلس عمر ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ومشاورته كهولا كانوا أو شبابا . رواه البخاري [1].

ويروى عن النبي ﷺ أنه قال : «**ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق ؛ إمام مقسط ، وذو شيبة في الإسلام ، وحامل القرآن**» [2]. ذكره أبو الليث السمرقندي [3].

ويروى عن النبي ﷺ أنه قال : «**القرآن أفضل من كل شيء ، فمن وقّر القرآن فقد وقر الله ، ومن استخف بالقرآن استخف بحق الله ، حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله ، المعظمون كلام الله الملبسون نور الله ، فمن والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد استخف بحق الله عز وجل**» [4].

❊ ❊ ❊

=رقم 980) ، والبيهقي (3/ 90، رقم 4911) ، والحميدي (1/ 217، رقم 457) ، وابن الجارود (ص 85، رقم 308) ، وأبو عوانة (1/ 376، رقم 1363) وابن حبان (5/ 500، رقم 2127) .

(1) البخاري (4642) .

(2) أخرجه الطبراني (8/ 202، رقم 7819) .

(3) تنبيه الغافلين 195.

(4) ذكره الحكيم (260/3) .

obeikandl.com

الباب الخامس

في آداب حامل القرآن

وفيه أربعة فصول :

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

ينبغي لحامل القرآن :

أن يكون أول ما يقصد بتعليمه وتعلمه وجه الله تعالى ورضاه ؛ قال الله تعالى : ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [1]. وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال : «**إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى**» [2]. قال ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ إنما يحفظ الرجل على قدر نيته [3]. وقال غيره : إنما يعطى الناس على قدر نياتهم .

(1) سورة البينة ، الآية : 5.

(2) أخرجه مالك فى رواية محمد بن الحسن (ص 338، رقم 983 طبعة دار ابن خلدون) ، وأحمد (1/ 25، رقم 168) ، والبخاري (1/ 3، رقم 1) ، ومسلم (3/ 1515، رقم 1907) ، والترمذي (4/ 179، رقم 1647) ، وأبو داود (2/ 262، رقم 2201) ، والنسائي (6/ 158، رقم 3437) ، وابن ماجه (2/ 1413، رقم 4227) ، وابن المبارك (1/ 62، رقم 188) ، والحميدي (1/ 16، رقم 28) ، والبيهقي (1/ 41، رقم 181) ، والطحاوي (96/3) ، والطبراني فى الأوسط (1/ 17، رقم 40) ، والخطيب (244/4) ، وابن عساكر (166/32) ، وابن منده فى الإيمان (1/ 363، رقم 201) ، وتمام فى الفوائد (1/ 205، رقم 483) ، والصيداوي فى معجم الشيوخ (117/1) ، وابن خزيمة (1/ 73، رقم 142) ، والدارقطني (50/1) ، وأبو عوانة (4/ 487، رقم 7438) ، والبزار (1/ 380، رقم 257) ، وهناد (2/ 440، رقم 871) ، والبيهقي فى الزهد (2/ 131، رقم 241) ، والحسن بن سفيان فى الأربعين (1/ 56، رقم 13) ، وابن منده فى مسند إبراهيم بن أدهم (ص 24، رقم 13) ، وأبو أحمد الحاكم فى شعار أصحاب الحديث (ص 35، رقم 20) ، والحسن بن على العامري فى الأمالي والقراءة (ص 34، رقم 26) ، والسلفي فى مشيخة ابن الحطاب (ص 102 رقم 15) ، والهروي فى الأربعين فى دلائل التوحيد (1/ 39، رقم 1) ، والديلمي (1/ 118، رقم 401) ، والقضاعي (1/ 35، رقم 1) ، وابن حبان (2/ 113، رقم 388) من حديث عمر . أخرجه القضاعي فى مسند الشهاب (2/ 196، رقم 1173) وابن عساكر (235/62) حديث أبى سعيد الخدرى . وأخرجه أيضًا : ابن عساكر (7/ 219) حديث أنس .

(3) الدارمي (383) .

وأن يتأدب بآدابه فيتمثل أوامره ويجتنب نواهيه [1]؛ قال الله تعالى : ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ﴾ . يعني : القرآن ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [2]. قال ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ : من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب ، وذلك بأن الله تعالى يقول : ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ . وعنه أنه قال : أجار الله تابع القرآن مِن أن يضل في الدنيا ويشقى في الآخرة ، وقرأ هذا الآية [3].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **لا حسد إلا في اثنتين ؛ رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به أناء الليل وأطراف النهار ، ورجل أتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»** . رواه البخاري ومسلم [4].

وعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : كنا نتعلم من رسول الله ﷺ العشر فلا نجاوزها إلى العشر الآخر حتى نعلم ما فيها من العلم والعمل [5].

وقال أيضا : أنزل القرآن عليهم ليعملوا به ، فاتخذوا دراسته عملا ، إن أحدهم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرف ، وقد أسقط العمل به [6].

وقال أيضا : ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا

(1) الجامع لأخلاق الراوي (1792) .

(2) سورة طه ، الآية : 123.

(3) الدر المنثور 7/ 41.

(4) البخاري (6/ 2737، رقم 7091) ، ومسلم (1/ 558، رقم 815) ، وأخرجه أيضا أحمد (2/ 8، رقم 4550) ، والترمذي (4/ 330، رقم 1936) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (2/ 1408، رقم 4209) ، وابن حبان (1/ 332، رقم 125) .

(5) شعب الإيمان 4/ 464.

(6) إحياء علوم الدين 1/ 284، وقوت القلوب 1/ 81.

الناس مفرطون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخضوعه أد الناس يختالون [1].

وقال الفضيل بن عياض ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: ينبغي لحامل القرآن ألا يكون له حاجة إلى أحد من الخلفاء فمن دونهم، وينبغي أن يكون حوائج الخلق إليه [2].

وقال أيضا: حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من بسهو، ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القرآن [3].

وقال بعض العلماء: إن العبد ليتلوا القرآن فيلعن نفسه وهو لا يعلم؛ يقرأ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [4]. وهو ظالم لنفسه، ألا: ﴿لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [5]. وهو منهم [6].

وقال بعض السلف: إن العبد ليفتتح بسورة فتصلي عليه حتى يفرغ منه، وإن العبد ليفتتح بسورة فتلعنه حتى يفرغ منها. فقيل: كيف ذلك؟! قال: إذا أحل حلالها وحرم حرامها صلت عليه، وإلا لعنته [7].

❊ ❊ ❊

(1) شعب الإيمان 4/ 324.

(2) أخلاق حملة القرآن للآجري، ص 41.

(3) أخلاق حملة القرآن للآجري، ص 41، وحلية الأولياء 8/ 92.

(4) سورة هود، الآية: 18.

(5) سورة آل عمران، الآية: 61.

(6) إحياء علوم الدين 1/ 275، وقوت القلوب 1/ 81.

(7) قوت القلوب 1/ 476.

الفصل الثاني

في الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعرضه للنسيان

عن أبي موسى الأشعري ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عن النبي ﷺ قال : «**تعاهدوا هذا القرآن ، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها**» [1].

وعن ابن عمر ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ أن رسول الله ﷺ قال : «**إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة ، إن عاهد عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهبت**» [2]. رواهما البخاري ومسلم .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**عُرضت علي أعمال أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها الرجل ثم نسيها**» [3]. رواه أبو داود والترمذي وتكلم فيه .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة أجذم**» رواه أبو داود [4].

---

(1) أخرجه ابن أبى شيبة (6/ 123، رقم 29992) ، وأحمد (4/ 411، رقم 19700) ، والبخاري (4/ 1921، رقم 4746) ، ومسلم (1/ 545، رقم 791) ، والطبراني في الأوسط (2/ 322، رقم 104) .

(2) أخرجه مالك (1/ 202، رقم 474) ، وأحمد (2/ 30، رقم 4845) ، والبخاري (4/ 1920، رقم 4743) ، ومسلم (1/ 543، رقم 789) ، والنسائي (2/ 154، رقم 942) ، وابن حبان (3/ 41، رقم 764) .

(3) أخرجه أبو داود (1/ 126، رقم461) ، والترمذي (5/ 178، رقم 2916) وقال : غريب ثم قال : وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه واستغربه . وابن خزيمة (2/ 271، رقم 1297) ، والبيهقي (2/ 440، رقم 4110) ، والطبراني في الأوسط (6/ 308، رقم 6489) ، وفي الصغير (1/ 330، رقم 547) .

(4) أبو داود (1476) ، وأخرجه أيضا أحمد (5/ 285، رقم 22516) ، وعبد بن حميد (ص 12، رقم 306) ، والدارمي (2/ 529، رقم 3340) والطبراني (6/ 23، رقم 5391) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (2/ 336، رقم 1969) .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ما من رجل تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب**»[1] ثم قرأ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾. وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن؟!.

وقال أبو عبد الله الجيلي: كنت أمشي يوما مع أستاذي، فرأيت شابا حدثا جميلا، فقلت: يا أستاذي، تري يعذب الله هذه الصورة؟ قال: فنظر إلي وقال: سترى غِبَّها. قال: فنسيت القرآن بعد ذلك بعشرين سنة[2].

❊ ❊ ❊

(1) شعب الإيمان 476/4 عن الضحاك.

(2) صيد الخاطر 26.

obeikandl.com

الفصل الثالث

ينبغي لقارئ القرآن إذا شرع في القرآءة أن يكون شأنه الخشوع وتدبر القرآن ؛ قال الله عز وجل : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [1]. وقال تعالى : ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [2]. فينبغي أن يستحضر في نفسه أنه يناجي الله تعالى ، ويقرأ على حال مَن يرى الله تعالى ؛ فإنه إن لم يكن يراه فالله يراه .

قال النووي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : وقد بات جماعة من السلف يتلون آية واحدة يتدبرونها ويرددونها إلى الصباح [3].

قال : وقد صعق جماعة من السلف عند القراءة ، ومات جماعة منهم حال القراءة [4].

قال : وروينا عن بهز بن حكيم أن زرارة بن أوفى التابعي الجليل ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَمَّهم في صلاة الفجر ، فقرأ حتى إذا بلغ : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾﴾ [5]. خرّ ميتا ، قال بهز : فكنت فيمن يحمله [6].

قال إبراهيم : الخواص [7] ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : دواء القلب خمسة أشياء ؛ قراءة

(1) سورة النساء ، الآية : 82.

(2) سورة ص ، الآية : 29.

(3) التبيان في آداب حملة القرآن 83.

(4) التبيان في آداب حملة القرآن 83.

(5) سورة المدثر ، الآيتان : 8، 9.

(6) التبيان في آداب حملة القرآن 83.

(7) إبراهيم الخواص (291هـ/904م) هو : إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل ، أبو إسحاق الخواص ، صوفي كان أوحد المشايخ في وقته . من أقران الجنيد . ولد في سر من رأى ومات في جامع الري . قال الخطيب البغدادي : له (كتب) مصنفة . والخواص : بائع الخوص . ترجمته في الأعلام 1/ 28.

القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين، ويستحب ترديد الآية للتدبر [1].

عن أبي ذر ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : قال : قام النبي ﷺ بآية يرددها حتى أصبح، والآية : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [2]. رواه النسائي وابن ماجه [3].

وعن تميم الداري ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أنه كرر هذه الآية حتى أصبح : ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [4] الآية [5].

وأما البكاء عند قرأءة القرآن ؛ قال النووي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : فهو صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين [6]، قال الله تعالى : ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾﴾ [7].

روي عن رسول الله ﷺ : «**اقرءوا القرآن وابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا**» [8].

وعن أبي صالح ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال : قدم ناس من أهل اليمن على أبي

(1) التبيان في آداب حملة القرآن 83.

(2) سورة المائدة، الآية : 118.

(3) ابن ماجه (1350)، والنسائي (1010) .

(4) سورة الجاثية، الآية : 21.

(5) الطبراني في الكبير 2/ 41.

(6) التبيان 86.

(7) سورة الإسراء، الآية : 109.

(8) أخرجه محمد بن نصر فى قيام الليل كما فى مختصره للمقريزي (ص 226 ـ 227 رقم 155)، والبزار (4/ 69، رقم 1235)، والدورقي فى مسند سعد (1/ 214، رقم 129)، والقضاعي (2/ 208، رقم 1198)، والديلمي (1/ 97، رقم 314) .

بكر الصديق ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فجعلوا يقرءون القرآن فيبكون، قال أبو بكر: هكذا كنا [1].

قال أبو حامد الغزالي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: البكاء مستحب مع القراءة، وعندها قال: وطريقه في تحصيله أن يحضر قلبه الحزن بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والوثائق والعهود، ثم يتأمل تقصيره في ذلك، فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر الخواص فليبك على فقد ذلك؛ فإنه من أعظم المصائب [2].

❊ ❊ ❊

(1) التبيان 87.

(2) التبيان 87، وإحياء علوم الدين 1/ 278.

obeikandl.com

الفصل الرابع

يستحب ترتيل القراءة

قال الله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [1]. وعن أم سلمة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ: قراءة مفسرة حرفا حرفا. رواه أبو داود والنسائي والترمذي. وقال : حسن صحيح [2].

وعن عبد الله بن مغفل ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح، فرجّع في قراءته. رواه البخاري ومسلم [3].

وقال ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ : لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إلي مِن أن أقرأ القرآن كله [4].

وعن مجاهد ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أنه سئل عن رجلين قرأ أحدهما البقرة وآل عمران، والآخر البقرة وحدها وزمنهما وركوعهما وسجودهما وجلوسهما سواء، قال : الذي قرأ البقرة وحدها أفضل [5].

وعن ابن مسعود ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أن رجلا قال له : إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة؟ فقال عبد الله : هذا كهذا الشعر ؛ إن قوما يقرءون القرآن لا يجاوز

(1) سورة المزمل، الآية : 4.

(2) الترمذي (3173)، وأبو داود (1468)، والنسائي (1030).

(3) البخاري (4281)، ومسلم (1891).

(4) التبيان 89.

(5) التبيان 89.

تراقيهم، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فينفع[1].

ويستحب إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مر بآية عذاب أن يستعيذ من الشر ومن العذاب، وإذا مر بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزهه فقال: سبحانه وتعالى. ففي **صحيح مسلم** عن حذيفة ابن اليمان ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة. ثم مضى فقلت: يصلي بها في ركعة. فمضى فقلت: يركع بها. ثم افتتح آل عمران، ثم افتتح النساء فقرأها، يقرأ مترسلا؛ إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ[2].

ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: «**من قرأ**: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ فقال: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾[3]. فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين، ومن قرأ آخر: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١﴾ ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾[4]. فليقل: بلى أشهد، ومن قرأ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾[5]. فليقل: آمنت بالله»[6].

(1) التبيان 89.

(2) مسلم (1850).

(3) سورة التين، الآية: 8.

(4) سورة القيامة، الآية: 40.

(5) سورة الأعراف، الآية: 185.

(6) أبو داود (887)، والترمذي (3670).

الباب السادس

في ختم القرآن

قال رسول الله ﷺ : «**من شهد خاتمة القرآن كمن شهد المغنم حين تقسم ، ومن شهد فاتحة القرآن ومات كان كمن شهد فتحا في سبيل الله**» (1).

قال النووي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : يستحب حضور مجلس ختم القرآن استحبابا مؤكدا ؛ فقد ثبت في **الصحيحين** أن رسول الله ﷺ أمر الحيض بالخروج يوم العيد يشهدان الخير ودعوة المسلمين (2).

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن ، فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس فيشهد ذلك (3).

وقال قتادة : كان أنس بن مالك ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا (4).

وعن ابن مسعود ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال : من ختم القرآن له دعوة مستجابة ، وكان إذا ختم القرآن جمع أهله ثم دعا ، وأمنوا على دعائه (5).

وقال حميد الأعرج ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : من قرأ القرآن ثم دعا أمَّن على دعائه أربعة آلاف ملك (6).

---

(1) فضائل القرآن لابن سلام 96، والخطيب 9/ 307.

(2) التبيان 159.

(3) التبيان 159.

(4) التبيان 159.

(5) فضائل القرآن لابن الضريس 82، وفضائل القرآن لابن سلام 97، والتبيان 159.

(6) سنن الدارمي (3545) .

وقال مجاهد: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن؛ يقولون: تنزل الرحمة [1].

وروى أبو داود أن عثمان ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ كان يفتتح القرآن ليلة الجمعة ويختمه ليلة الخميس [2].

وعن طلحة بن مصرف ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أنه قال: من ختم القرآن أية ساعة كانت من النهار، صلت عليه الملائكة حتى يمسي، وأية ساعة كانت من الليل، صلت عليه الملائكة حتى يصبح [3].

وروي الدارمي عن سعد بن أبي وقاص ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال: إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح، وإن وافق ختم القرآن آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي [4].

قال العزالي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في **الإحياء**: الأفضل أن يختم ختمة بالليل وختمة بالنهار، ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما، ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو بعدها ليستقبل أول النهار وآخره [5].

وقال الغزالي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في **الإحياء** أيضا: حزّب الصحابة القرآن أحزابا [6]؛ فروي عن عثمان ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أنه كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المائدة، وليلة السبت بالأنعام إلى هود، وليلة الأحد بيوسف إلى مريم، وليلة الاثنين بطه إلى طسم موسى وفرعون، وليلة الثلاثاء بالعنكبوت إلى ص، وليلة

(1) التبيان 160.

(2) التبيان 62.

(3) التبيان 63.

(4) سنن الدارمي (3483).

(5) إحياء علوم الدين 1/ 285.

(6) إحياء علوم الدين 1/ 286.

الأربعاء بتنزيل إلى الرحمن، ويختم ليلة الخميس [1].

قال الغزالي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: قيل أحزاب القرآن سبعة؛ فالحزب الأول ثلاث سور، والحزب الثاني خمس سور، والحزب الثالث سبع سور، والرابع تسع سور، الخامس إحدى عشرة سورة، والسادس أربعة عشر سورة، والسابع المفصل من قاف، هكذا حزبه الصحابة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ـ وكانوا يقرءون كذلك، وفيه خبر عن رسول الله ﷺ، وهذا قبل أن تعمل الأخماس والأعشار والأجزاء، فما سوى هذا محدث [2].

وقال أبو الفرج بن الجوزي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في كتاب **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن** [3]: السبع الأول قوله في النساء: ﴿صُدُودًا﴾ [4]، والثاني قوله في الأعراف: ﴿أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ [5]، والثالث قوله في إبراهيم: ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ [6]، والرابع قوله في المؤمنين: ﴿من مال وبنين﴾ [7]، والخامس في سبأ: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [8]، والسادس خاتمة الفتح، والسابع آخر القرآن.

❊ ❊ ❊

(1) فضائل الصحابة للإمام أحمد (821).

(2) إحياء علوم الدين 1/ 286.

(3) فنون الأفنان ـ مخطوط بدار الكتب المصرية ـ عقب مخطوط منجد المقرئين لابن الجوزي برقم ورمز (625 تفسير تيمور).

(4) نهاية الآية 61.

(5) نهاية الآية 170.

(6) نهاية الآية 25.

(7) نهاية الآية 55.

(8) نهاية الآية 20.

الباب السابع

في الحث على قراءة سور وآيات مخصوصة

عن أبي سعيد رافع بن المعلى ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد**» فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله، إنك قلت: لأعلمنك أعظم سورة من القرآن. قال: «**الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته**» رواه البخاري [1].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشياطين ينفرون من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة**» رواه مسلم [2].

وعن أُبَيٍّ بن كعب ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم**» قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. فضرب في صدري وقال: «**ليهنك العلم أبا المنذر**». رواه مسلم [3].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**من قرأ حم المؤمن إلى إليه المصير، وآية الكرسي حين يصبح، حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأ بهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح**» [4].

---

(1) البخاري (4703).

(2) مسلم (1/ 539، رقم 780)، وأخرجه أيضا أحمد (2/ 284، رقم 7808)، والترمذي (5/ 157، رقم 2877) وقال: حسن صحيح.

(3) مسلم (1/ 556، رقم 810)، وأخرجه الطيالسي (ص 74، رقم 550)، وأحمد (5/ 141، رقم 21315)، وعبد بن حميد (ص 92، رقم 178)، والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 456، رقم 2387)، وأبو داود (2/ 72، رقم 1460)، والحاكم (3/ 344، رقم 5326) وقال: صحيح الإسناد.

obeikandl.com

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إن في هاتين الآيتين اسم الله الأعظم** ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[1] و﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[2]»[3].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اسم الله الأعظم في ثلاث سور؛ في البقرة، وآل عمران، وطه**»[4].

قال بعض الأئمة المتقدمين: هو الحي القيوم؛ لأنه في البقرة في آية الكرسي، وفي آل عمران، وفي طه في قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾[5].

وفي حديث أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ المشهور في حفظ زكاة رمضان أن شيطانا قال له: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي؛ فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان. فأخبر رسول الله ﷺ فقال: «**أما إنه قد صدقك وهو كذوب**»[6].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه من**

---

(1) أخرجه الترمذي (5/ 157، رقم 2879) وقال: غريب.

(2) سورة البقرة، الآية: 163.

(3) سورة البقرة، الآية: 255.

(4) أخرجه أحمد (6/ 461، رقم 27652)، وابن أبى شيبة (6/ 47، رقم 29363)، وأبو داود (2/ 80، رقم 1496)، والترمذي (5/517 رقم 3478) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (2/1267 رقم 3855) والطبراني (24/174 رقم 440) والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 454، رقم 2383)، وعبد بن حميد (ص 456، رقم 1578)، وابن الضريس في فضائل القرآن (/ 89، رقم 182)، والدينوري في المجالسة (1/ 308، رقم 15).

(5) أخرجه ابن ماجه (2/ 1267، رقم 3856)، والحاكم (1/ 686، رقم 1866)، والطبراني (8/ 183، رقم 7758)، وابن مردويه كما فى تفسير ابن كثير (1/308)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص 19)، والطبراني في الأوسط (8/ 192، رقم 8371).

(6) سورة طه، الآية: 110.

(7) أخرجه البخاري (2/ 812، رقم 2187).

قيام الليل» رواه البخاري ومسلم [1]. قال النووي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قيل: معناه كفتاه من قيام الليل. وقيل: من الشيطان. وقيل: من الآفات. ويحتمل الجميع [2].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، أنزل فيه آيتين ختم بهما سورة البقرة، لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان**» [3].

وقال رسول ﷺ: «**من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال**». وفي رواية: «**من آخر سورة الكهف**». رواهما مسلم [4].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة، وعلموهن الغزل وسورة النور**» [5].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة ينزل هذا**

(1) البخاري (5009)، ومسلم (1914).

(2) شرح صحيح مسلم 2/ 162.

(3) أخرجه أحمد (4/ 274، رقم 18438)، وأبو عبيد فى فضائل القرآن (2/ 37، رقم 425) والدارمي (2/ 542، رقم 3387)، والترمذي (5/ 159، رقم 288) وقال: حسن غريب. والنسائي في الكبرى (6/ 240، رقم 10803)، ومحمد بن نصر فى قيام الليل كما فى مختصره للمقريزي (ص 259، رقم 172)، وابن حبان(3/ 61، رقم 782) مختصرًا. والحاكم (2/ 286، رقم 3031) وقال: صحيح على شرط مسلم. والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 460، رقم 2400)، والطبرانى في الأوسط (2/ 281، رقم 1988)، والبزار (8/ 236، رقم 3296).

(4) مسلم (1/ 555، رقم 809) وأخرجه أيضا أحمد (5/ 196، رقم 21760) وأبو داود (4/ 117، رقم 4323)، والنسائي في الكبرى (6/ 236، رقم 10787)، والحاكم (2/ 399، رقم 3391) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي (3/ 249، رقم 5793).

(5) أخرجه الحاكم (2/ 430، رقم 3494) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط (6/ 34، رقم 5713).

عليها ، وطوبى لأجواف تحمل هذا ، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا» [1].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات»** [2].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : **«اقرءوا على موتاكم يس»** [3].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا»** [4].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **«من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له ، وهي تبارك الذي بيده الملك»** . رواه الترمذي وقال : حديث حسن [5].

---

(1) أخرجه الدارمي (2/ 547، رقم 3414) ، وابن أبى عاصم (1/ 269، رقم 607) ، وابن خزيمة فى التوحيد (ص 236) ، والعقيلي (1/ 66، ترجمة 65 إبراهيم بن المهاجر بن مسمار) وقال قال البخاري : منكر الحديث . والطبراني في الأوسط (5/ 133، رقم 4876) قال الهيثمي (56/7) : فيه إبراهيم بن مهاجر بن مسمار ، وضعفه البخاري بهذا الحديث ، ووثقه ابن معين . وابن عدى (1/ 216، ترجمة 60 إبراهيم بن مهاجر بن مسمار) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (2/ 476، رقم 2450) ، وابن الجوزي في الموضوعات (1/ 155، رقم 238) . وأورده ابن حبان فى الضعفاء (1/ 108، ترجمة 18 إبراهيم بن مهاجر) وقال : هذا المتن موضوع . والديلمي (1/ 162، رقم 601) ، والرافعي (475/2) ، والذهبي فى السير (691/10) وقال : منكر فابن مهاجر وشيخه ضعيفان .

(2) أخرجه الدارمي (2/ 548، رقم 3416) ، والترمذي (5/ 162، رقم 2887) وقال : غريب . والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 479، رقم 2460) ، والحكيم (258/3) ، والقضاعي (2/ 130، رقم 1035) .

(3) أخرجه أحمد (5/ 26، رقم 20316) ، وأبو داود (3/ 191، رقم 3121) ، وابن ماجه (1/ 466، رقم 1448) ، وابن حبان (7/ 269، رقم 3002) ، والطبراني (20/ 219، رقم 510) ، والحاكم (1/ 753، رقم 2074) ، والبيهقي (3/ 383، رقم 6392) ، والطيالسي (ص 126، رقم 931) ، وابن أبى شيبة (2/ 445، رقم 10853) ، والنسائي في الكبرى (6/ 265، رقم 10913) .

(4) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (2/ 492، رقم 2500) ، وابن عساكر (186/33) .

(5) أخرجه أحمد (2/ 299، رقم 7962) ، والترمذي (5/ 164، رقم 2891) ، والنسائي في الكبرى (6/ 178، رقم 10546) ، وابن ماجه (2/ 1244، رقم 3786) ، وابن حبان (3/ 67، رقم 787) ، وابن السني في عمل يوم وليلة (ص 253، رقم 688) .

وعن جابر ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ : ﴿ألم * تنزيل﴾ و﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ .

ويروى عن النبي ﷺ أنه قال : «**من قال حين يصبح ثلاث مرات : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي ، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا ، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة**» (1).

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**إذا زلزلت تعدل نصف القرآن ، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ، وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن**» (2).

وعن فروة بن نوفل عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله ، علمني شيئا أقوله إذا أويت إلى فراشي . فقال : «**اقرأ قل يا أيها الكافرون ؛ فإنها براءة من الشرك**» (3).

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن**» . قالوا : كيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال : «**قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن**» (4).

---

(1) أخرجه أحمد (5/ 26، رقم 20321) ، والترمذي (5/ 182، رقم 2922) وقال : غريب . والطبراني (20/ 229، رقم 537) ، والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 492، رقم 2502) ، والرافعي (495/2) .

(2) أخرجه الترمذي (5/ 166، رقم 2894) وقال : غريب . والحاكم (1/ 754، رقم 2078) ، والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 496، رقم 2514) .

(3) أخرجه أحمد (5/ 456، رقم 23858) ، وابن أبى شيبة (5/ 323، رقم 26528) ، وأبو داود (4/ 313، رقم 5055) ، والترمذي (5/ 474، رقم 3403) ، والحاكم (2/ 587، رقم 3982) ، وقال : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبى . وابن السنى (ص 254 رقم 694) . والنسائي في الكبرى (6/ 200، رقم 10637) وابن حبان (3/ 70، رقم 790) ، والدارمي (2/ 551، رقم 3427) ، والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 499، رقم 2521) .

(4) أخرجه أحمد (5/ 418، رقم 23600) ، والدارمي (2/ 553، رقم 3437) ، وعبد بن حميد (ص 103، رقم 222) ، والترمذي (5/ 167، رقم 2896) وقال : حسن . والنسائى (6/ 173، رقم 10515) ، وأبو نعيم فى الحلية (117/2) ..

وعن عائشة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات [1].

وقال رسول الله ﷺ: «**من قرأ كل يوم مائتي مرة قل هو الله أحد، محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين**» [2].

وقال عقبة بن عامر ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء؛ إذ غشينا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بأعوذ برب الفلق، وأعوذ برب الناس، ويقول: «**يا عقبة، تعوذ بهما، فما تعوذ متعوذ بمثلها**» [3].

وعن عبيد الله بن حبيب ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ، فأدركناه فقال: «**قل**» قلت: ما أقول؟ قال: «**قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاث مرات تكفيك من كل شيء**» [4].

---

(1) أخرجه النسائي في الكبرى (6/ 197، رقم 10624).

(2) أخرجه الترمذي (5/ 168، رقم 2898) وقال: غريب. وأبو يعلى (6/ 103، رقم 3365)، وابن عدي (2/ 439، ترجمة 551 حاتم بن ميمون)، والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 507، رقم 2547)، والخطيب (203/6).

(3) أخرجه أبو داود (2/ 73، رقم 1463)، والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 511، رقم 2563)، والطبراني (17/ 345، رقم 950).

(4) أخرجه ابن سعد (351/4)، وعبد بن حميد (ص 178، رقم 494)، وأبو داود (4/ 321، رقم 5082)، والترمذي (5/ 567، رقم 3575)، وقال: حسن صحيح غريب. والضياء (9/ 287، رقم 249).

الباب الثامن

في أشياء متفرقة

قال الغزالي ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ تحسين القراءة وتزيينها بترديد الصوت من غير تمطيط مفرط بغير النظم سُنَّة. قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**»[1]. فقيل: أراد به الاستغناء. وقيل: أراد به الترنم وتردد الألحان به، وهو أقرب عند أهل اللغة[2].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به**». رواه البخاري ومسلم[3]. ومعنى «**أذن**» استمع، هو إشارة إلى الرضا والقبول.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين، وسيجيء قوم من بعدي يرجّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم**»[4].

---

(1) أخرجه البخاري (6/ 2737، رقم 7089)، والخطيب (395/1)، والبيهقي (10/ 229، رقم 20835)، وابن عساكر (242/51)، وأخرجه عبد الرزاق (2/ 483، رقم 4170)، وابن أبي شيبة (6/ 119، رقم 29942)، والطيالسي (1/ 28، رقم 201)، وأحمد (1/ 179، رقم 1549)، والدارمي (1/ 417، رقم 1490)، وأبو داود (2/ 74، رقم 1469، 1470)، وابن حبان (1/ 326، رقم 120)، والحاكم (1/ 758، رقم 2091) وقال صحيح الإسناد، والضياء (3/ 173، رقم 971).

(2) إحياء علوم الدين 1/ 279.

(3) أخرجه عبد الرزاق (2/ 482، رقم 4167)، وأحمد (2/ 450، رقم 9804)، والبخاري (6/ 2720، رقم 7044)، ومسلم (1/ 545، رقم 792)، وأبو داود (2/ 75، رقم 1473)، والنسائي (2/ 180، رقم 1017)، وابن حبان (3/ 30، رقم 752).

(4) أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في مختصره للمقريزي (ص 219 رقم 147)، والطبراني=

وقال أبو ذر : سمعتُ رسول الله ﷺ يتخوف على أمته قوما يتخذون القرآن مزامير ، يقدمون الرجل يؤمهم ليس بأفقههم ليس إلا ليغنيهم [1].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**إن أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشي الله عز وجل**» [2].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لابن مسعود : «**اقرأ علي**» . فقال : يا رسول الله ، أقرأ عليك وعليك أنزل؟! فقال : «**إني أحب أن أسمعه من غيري**» [3].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**من استمع إلى آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة**» .

وقال الغزالي ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ : ومهما عظم أجر الاستماع وكان التالي هو السبب فيه كان شريكا في الأجر ، إلا أن يكون قصده الرياء والتصنع [4].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**من قرأ القرآن فليسأل الله به ؛ فإنه سيأتي قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به**» [5].

وقال إبراهيم : كانوا يكرهون أن يتلو الآية عند الشيء لغرض من أمر الدنيا . قال أبو عبيد : وهذا كالرجل يريد لقاء صاحبه أو يهم بالحاجة فيأتيه من غير طلب

=في الأوسط (7/ 183، رقم 7223) .

(1) أخرجه الضياء (8/ 234، رقم 279) .

(2) أخرجه ابن ماجه (1/ 425، رقم 1339) ، وابن المبارك فى الزهد (1/ 37، رقم 114) .

(3) أخرجه أحمد (1/ 380، رقم 3606) ، ومسلم (1/ 551، رقم 800) ، وأبو داود (3/ 324، رقم 3668) ، والبخاري (1927/4 رقم 4768) والترمذي (238/5 رقم 3025) والبيهقي (231/10 رقم 20846) .

(4) إحياء علوم الدين 1/ 289.

(5) أخرجه ابن أبي شيبة (124/6 رقم 30002) ، والطبراني (18/ 166، رقم 370) ، والبيهقي في شعب الإيمان (533/2 رقم 2628) ، وأخرجه أحمد (4/ 439، رقم 19958) .

فيقول كالمازح: جئت على قدر يا موسى. وهذا من الاستخفاف [1].

وحكى الكواشي في تفسيره عن بعض المتجبرين تلا عليه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾[2]؟ فقال: تأتي به الفئوس والمعاول. فذهب ماء عينيه وعمي [3].

وروي النووي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: عن أبي يحيى الساجي قال: كنا نمشي في أزقة البصرة إلى باب بعض المحدثين، فأسرعنا المشي، وكان معنا رجل ماجن متهم في دينه، فقال: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لا تكسرونها. كالمستهزئ، فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط [4].

وروى عن أبي داود السجستاني أنه قال: كان في أصحاب الحديث رجل خليع، فسمع حديث النبي ﷺ: «**إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع**» [5]. فجعل في نعليه مسامير من حديد وقال: أريد أن أطأ أجنحة الملائكة فأصابته الأكلة في رجليه [6].

وحكي أن بعض المبتدعين سمع قول النبي ﷺ: «**إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها؛ فإنه لا يدري أين باتت يده**» [7]. قال

(1) فضائل القرآن لابن سلام 131.

(2) سورة الملك، الآية: 30.

(3) تفسير الألوسي 21/ 152.

(4) الرحلة في طلب الحديث 9.

(5) أخرجه أحمد (5/ 196، رقم 21763)، وأبو داود (3/ 317، رقم 3641)، والترمذي (5/ 48، رقم 2682)، وابن ماجه (1/ 81، رقم 223)، وابن حبان (1/ 289، رقم 88)، والبيهقي فى شعب الإيمان (2/ 262، رقم 1696).

(6) فيض القدير 2/ 498.

(7) أخرجه ابن أبى شيبة (1/ 94، رقم 1047).

ذلك المبتدع كالمستهزئ : أنا أدري أين باتت يدي في الفراش ، فأصبح وقد أدخل يديه في دبره إلى ذراعه [1].

قال النووي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في كتاب **البستان** بعد أن ذكر هذه الحكايات : ومن هذا المعنى ما وجد في زماننا هذا وتواترت به الأخبار ، وثبت عند القضاة أن رجلا في قرية من بلاد بصري في أوائل سنة خمس وستين وستمائة كان سيء الاعتقاد في أهل الخير وله ابن يحسن الاعتقاد فيهم ، فجاء ابنه من عند شيخ له صالح ومعه سواك ، فقال له : ما أعطاك شيخك؟ مستهزئا فقال : هذا السواك فأخذه منه وأدخله في دبره احتقارا له ، فبقى مدة ثم وَلَد ذلك الرجل الذي أدخل السواك في دبره جروا قريب الشبه بالسمكة فقتله ومات الرجل في الحال أو بعد يومين عافانا الله من بلائه [2].

❊ ❊ ❊

(1) فيض القدير 1/ 359.

(2) بستان العارفين 17.

obeikandl.com

obeikandl.com